Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تتملك الخليفة، وأن بعض فنون النثر المقفى المسجوع وبخاصة في الإخوانيات، استعملت خاصة في المراسلات بين الكتاب. أما بعض الفنون الشعرية الأخرى (كالموشحات والزجل) فإنها بشكل عام. على مدى عدة قرون، لم يعترف بها من قبل النقاد، رغم أنهم أدركوا وفهموا بعض قيمها. ورأوا أن (الموشح) لا يرقى لأن يعتبر من الفنون الأدبية الصرفة.

لكن فيما يخص الفنون الأخرى كالقصص، والأساطير و (الروايات الشعبية) فإنها اعتبرت (غذاء العامة) ولم ينظر العلماء إليها على أنها فنون أدبية بمعنى الكلمة. وفي تلاؤم مع هذه الطبقية في الفنون الأدبية بحسب الأسلوب والشخصيات. قال الجاحظ بأنه توجد عند (الشعب العادي البسيط) أبطاله الأدبية، وعند الطبقة المختارة أبطالها.

(I ـ ٥٨، ١٠، ١١)

إن الحديث الموجه إلى أناس (الطبقة الرفيعة) يجب أن يكون معتنى به، ومكتوباً بلغة (رفيعة) بدون استعمال ألفاظ عادية يظهر فيها عدم الكلفة: وليس لمن حدث الملك أن يفسد ألفاظه وكلامه، بأن يقول في حديثه: (فاسمع مني) أو (افهم عني) أو (يا هذا) أو (ألا ترى) فإن هذا وما أشبهه عي... وحشو في كلامه وخروج من بسط اللسان ودليل على الفدامة والغثاثة. وليكن كلامه كلاماً سهلاً، وألفاظه عذبة وسقط كلامه قليلاً[1].

(٥٩ ـ ١١٢)

(١) الجاحظ، التاج، ص ١١٢ (الفدامة: العي عن الحجة والكلام في ثقل ورخاوة والغثاثة سوء الخلق).